

العربية المختلفة . عدد الاعضاء العرب المساهمين كان كبيرا ، يزيد بالتأكيد على مائة شخص ولكن غياب التنسيق الفعال يقلل من قدرة هذا العدد الضخم على تحقيق ما يؤمل تحقيقه . ومع انه ليس ثمة من صيغة جاهزة للتنسيق الا انه يمكن القول بثقة ان توفر الخبرة لدى الاعضاء المندوبين يشكل بحد ذاته حدا ادنى من ضمان التنسيق .

ثالثا - وتوفر الخبرة يضمن ايضا عدم الوقوع في منزلق خطير يقع فيه البعض . هذا المنزلق هو اعتبار كسب المقررات اهم من كسب الناس . ثمة من يسيء الانادة من طابع التجمع العام لمؤتمر ما ليصر على ذكر كل مطالبه بخلافها مهذبا حين الحاجة بالانسحاب ، ومفسدا بهذا « التكتيك » صداقات ثمينة يتوقف على صداقتها تنفيذ المقررات على الصعيد الدولي . الوجه المقابل المطلوب هو ان نستطيع فعلا تبئة الجو بشرعية ما نطلب درجه في المقررات . كيف ؟ رابعا - المؤتمرات الدولية ومنها اجتماع بودابست ترسخ القناعة في ان اعلامنا آتي يشهد في ايام الاجتماع المحددة معبرا عن نفسه بقائمة مطالب ، ليثلاشى بعد تلك الايام المحددة استعدادا « للانفجار » في مؤتمر قادم . هل من الصعب ، كخطوة اعلامية اولى اولية ، ان نغرق اثر مؤتمر ما كل اولئك الذين تناقشنا معهم واجتمعنا بهم ، بغض من منشوراتنا وكتبنا ورسائلنا ؟ ان نستمر معهم على صلة عن طريق الحرف تنفيذ منها قضيتنا في مؤتمر قادم وقبل انعقاد ذلك المؤتمر القادم ؟ اذا كانت اجهزة الاعلام الصهيونية ترسل الى مثقفينا بمطبوعاتها عن طريق عواصم في اوربا ، اناقل من ان نرسل لاصدقائنا مطبوعاتنا عن طريق عواصمنا نفسها ؟ خامسا - عمل تعبوي اعلامي منظم كالذي اشرنا اعلاه الى الخطوة الاولى منه يمكن له مثلا ان ينتج في نطاق الاجتماعات القادمة لمجلس السلم وهيئاته المختلفة حماسة اوسع لمفهوم « الدولة الفلسطينية الديموقراطية العلمانية » الذي طرحته الثورة الفلسطينية . كذلك يمكن للتعاون الجدي بين اجهزة الاعلام والبحوث الفلسطينية خاصة ومثقتي العرب العامة وبين مقر المجلس في هلسنكي - الذي اخذ يمدد مجلة شهرية بلغات متعددة هي مجلة نيو بيرسبيكتيفس يمكن لمثل هذا التعاون الجدي ان يساهم في هذا العمل الاعلامي التعبوي ، اسهاما لا شك بقدرته على تحقيق نفع ما .

جورج جبور

ومع ذلك يصر مجلس السلم العالمي على تأييد التطمين معا : القرار وحقوق شعب فلسطين . بالطبع يشكل ذلك كسبا لا شك فيه لقضية شعب فلسطين لا سيما وان مجلس السلم العالمي منظمة عالمية - لا عربية ولا فلسطينية - توجهها التاريخي كان اكثر ارتباطا بقضايا اوربا . ليس هنا موضع الشرح عن التوجه التاريخي للمجلس وعن انفتاحه التدريجي على قضية فلسطين واثار الظروف الفلسطينية (المقاومة) والعربية والدولية على ذلك ، ولكن يمكن القول ببساطة ان قضية شعب فلسطين تجد المزيد والمزيد من الكسب في صفوف التجمع العام لقوى السلم التي يمثلها المجلس . بعد هذه الملاحظة العامة وفي نطاقها يمكن الخلوص الى عدة ملاحظات ومقترحات خاصة حول كيفية زيادة الاهتمام بقضية فلسطين في اطار المجلس وفي نطاق المنظمات المشابهة . اولا - يلاحظ ان الشطر الاعظم من نشاط الوفود العربية انصب على لجنة الشرق الاوسط . حضورا وكلاما ومتابعة ، حتى كان يخيل الى زائرنا انها لجنة عربية محضة . يزيد من هذا الانطباع ان اللجنة كانت الوحيدة التي استخدمت العربية كاحدى اللغات الجائزة . الاهتمام العربي الكبير باللجنة امر متوقع ومبرر ومطلوب . ولكن من المطلوب ايضا ان ينصب اهتمام مناسب على اللجان الاخرى ولا سيما منها تلك التي يمكن ان تثار فيها قضية فلسطين وان تدان فيها اسرائيل . اللجنة الخامسة مثلا حول الاستعمار الجديد ، ليس بالامكان ان تدان فيها اسرائيل كأداة للاستعمار الجديد في افريقيا ؟ كذلك الامر بالنسبة للجان المهنية - باستثناء لجنة البرلمانيين التي غطت القضية بشكل لا بأس به بفضل جهود البرلمانيين اللبنانيين - ، كان من الممكن ان تثار في نطاقها قضية فلسطين بشكل قريب الشبه من اثاره قضية فيتنام . ومن المتوقع ايضا الاسهام الجدي في اللجان التي تهتم بالقضايا الدولية الكبرى كنزع التسليح والامن الاوروبي وغيرها . حين نقول ان قضية فلسطين تطرح بطبيعتها قضية العداة للامبريالية الدولية توجب علينا متابعة عمل القوى المناهضة للامبريالية الدولية في نضالها في كسل مكان ضد الامبريالية الدولية : في اوربا كما في فيتنسام وافريقيا . ثانيا - مثل هذا التوزيع على اللجان كلها الذي نطالب به يمكن ان يتحقق بسهولة وفعالية معا فيما لو تحقق جديا مطلب آخر هو التنسيق بين الوفود